ان قوله اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى مسبب عن التردد فيحتمل ان يكون
التجوز باعتبار فيتحقق المجاز المرسل في المجموع من غير تصرف الا في الاجزاء الاستعارة
العقد الثاني في تحقق معنى الاستعارة بالكناية اتفقت كلمة
القوم الظاهر كلمات القوم لانه لابد للاتفاق من فاعل متعدد
الا ان يقال قصد بتوحيدها المبالغة في الاتفاق حتى تجاوزت الى
الاتحاد ولا يبعد ان يقال الاسناد مجازي وحقيقته اتفقت القوم
في كلمتهم فلا يضر وحدة الكلمة في فاعليتها على انه شبه امرا خر من غير
تصريح بشيء من اركان التشبيه سوى المشبه المراد بالمشبه ما لو
اتى بالتشبيه كان مشبها لا ما ذكر لكونه مشبها فان المكنية في واذا
المكنية اثبتت اظفارها ليس هكذا اذ ليس في نظم هذا الكلام تشبيه
بل التشبيه مرموز اليه باضافة الاظفار والشرط المذكور يشمل قولنا زيد
في جواب من قال من يشبه عمرو امع انه ليس هناك استعارة بالكناية
فاخرجه بقوله ودل على ذلك التشبيه بذكر ما يخص المشبه به
لا يشمل مثل قوله تعالى ينقضون عهد الله اذا اريد بالنقض ابطال العهد
فانه لم يدل على التشبيه فيه بذكر ما يخص المشبه به الا ان نتكلف بما ارجو
انه لا يخفى على مثلك وفي شمول البيان الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
نظر لان مبنى الكلام في مذهبه على تناسي التشبيه كما هو مقتضى الاستعارة
فليس الدلالة بذكر ما يخص المشبه به على التشبيه بل على دعوى تقرر
دعوى الاتحاد بحيث لا تقصد بالدعوى بل يجعل مسلم الثبوت ويعبر
عنه بالاسم وكذا في شموله الاستعارة بالكناية على المذهب المختار ان
الدلالة بذكر ما يخص المشبه به على لفظ المستعار للمشبه لا على التشبيه
فالاولى ان يقال اذا لم يذكر من اركان التشبيه شيء سوى المشبه وذكر
معه ما يخص المشبه به كان هناك استعارة بالكناية لكن اضطربت
اقوالهم اي اختلفت اقوالهم من قولهم اضطربت حبل القوم بمعنى اختلفت
كلامهم وليس بمعنى اختلت كلمتهم كما هو احد معاني الاضطراب لعدم اختلال

قوله

قول السلف والاولى ان يقال واضطربت اقوالهم الى ثلاثة حتى تبين وجه
قوله فلنتعرض لها في ثلاث فوائد وبعد تمام تبيين خفاء وجه قوله
منزلة بقرينة اخرى اي مجعولا ذيلها قرينة اخرى وكانه مستحدث ولا
فلم نجد التذييل بهذا المعنى في اللغة لبيان انه هل يجب ان يكون
المشبه في الاستعارة بالكناية متروكا باللفظ الموضوع له امر لا
الفريق الاولى ذهب السلف يريد به من تقدم قال السكاكي وهو
في اللغة من تقدم اباءك واقربائك وكانه سمي اهل العلم الماضية سلفا
لانهم ائمة التعليم الى ان المستعار بالكناية لفظ المشبه به المستعار
للمشبه بالنفس المرموز اليه بذكر لازمه من غير تقدير في تعلم
الكلام وذكر اللازم قرينة على قصد من عرض الكلام ولا بعد
فيه عند من شاهد الاشارة الى المعاني الموضحة وصدق محاسنها المرضية
وهكذا المذهب الثالث الذي جعلها التشبيه المضمر في النفس
المدلول عليه بذكر ما يلائم المشبه به مبني على جعل التشبيه بمعنى عرضا
لا مقدرا في نظم الكلام وحسنه ووجه تسميتها استعارة بالكناية
او مكنية اي استعارة مكنية لان الاسم هو المجموع لا المجرد المكنية ظاهر
لانه استعارة بالمعنى المصطلح وملتبس بالكناية بمعنى اللغة اي الخفاء وكذا
ان لا تجاوز اللغة فافهم ومن وجوه ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة
حينئذ اقرب الى الضبط لانها كلها حينئذ المشبه به المستعمل في الشبه
وكفى شاهدا لقوته انه اليه ذهب صاحب الكشاف لا الى غيره في
ولو احتمالا فتقديم الظرف للقصر والتعبير عن صاحب المذهب بصاحب الكشاف
تنويه بشانه فلا يخفى انما سبق يستلزم كونه المختار على البلوغ وحاته
فالاولى بقوله هو المختار التفريع ويمكن ان يتعذر لترك التفريع لان المقصود
انه مختار الجمهور وفي التفريع يستفاد انه المختار بناء على الدليل وكثير من
شراح كلام السكاكي يميل الى ان مذهبه هذا وصرف عبارته الآتية في ذلك
عن ظاهرها لكن الحق ان عبارته اظهر في كون مذهبه ما هو المشهور عن مذهبه

Copyright Hacettepe University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)